

ما بين حاجة العين الإعلامية للتغذية البصرية وإشكالية الوقوع في سرقة الحقوق يظهر جدل أزلي يناقش واقع التقليد والاستلهام والشعرة التي تقف بينهم، دار هذا الجدل منذ بداية ظهور البرامج التلفزيونية، ولازال مستمراً حتى الآن مع محتوى الإعلام الجديد، **ما وجهة نظرك نحو حدود الاستلهام وسرقة الأفكار؟**

في ظل استطراد مُخيلة الكتاب وصانعي المحتوى نحو خلق أشكال جديدة للإبداع التلفزيوني، تتشكل ثغرة من التساؤل عن ماهية الاستلهام والتقليد والحدود الصحيحة لها، والدور الرئيسي الذي تلعبه قوانين الملكية الفكرية للحد من ظاهرة السرقة الفكرية.

حين نعود للواقع العربي المخدوش ببندبات الصراع الذي لا يكاد أن ينفك عنه، نجد أن هذا الصراع قد شكّل بُطء بالحركة التلفزيونية العربية في حين كان الازدهار نصيباً للتلفزيونات العالمية، ومن هذا الصراع تشكلت مسؤولية على عاتق التلفزيون العربي بأن يخلق توازن يأخذ به نحو مواطن من التقدم والتطور، فظهرت وتنوعت الإنتاجات العربية فيما يخص برامج التلفزيون إلا أن الإشادة ببعض البرامج التلفزيونية ما بين التوافق والخلاف، فقد عارض البعض اقتباسها لبرامج عالمية إلا أن بعض هذه البرامج قد اختلطت وتماشت مع أفكار شعوبها فلاقى بعضاً منها قبولاً وانتشاراً، وبحجم هذا القبول والانتشار إلا أنه لم يُطْفئ ثائرة البعض المعارضة للاقتباس، التي آلت بهم نحو وصف هذا الاقتباس بالإفلاس الفكري العربي، وقد ترجع الأسباب إلى أن صنّاع البرامج العرب يعتمدون على اجتذاب البرامج العالمية الناجحة لتحقيق نجاح موازي، ورغم الخلاف فإنني لا أنظر لهذه البرامج على أنها إفلاس فكري بل أرى أنها إحدى طرق التواصل العالمي الذي يُوجب بحماية وحفظ حقوق صانعي المحتوى بما لا يتعارض مع أخلاقيات وأفكار المجتمعات، فالناس عادات وثقافات لن يعيش المرء إلا بقبول اختلافها وإلا ظل منبوذاً لا يقبل أحداً.

وإعقاباً على رأيي أود الإشادة ببعض الاستنكارات التي نالت زخم من تأييد غالبية المجتمع تجاه بعض البرامج القائمة على التصفيق لمن لا ثناء له وإظهاره بصورة بطولية لا يستحقها.

وكما ذكرت سابقاً بأن تنوع البرامج العربية ووعي العقول المشاهدة وارتقاء ذائقتهم قد أصعب على صانعي المحتوى الإتيان بشيء جديد، وأصبح إنتاج عمل تلفزيوني عملية تحتاج لسلسلة من التدقيق والمعالجة، رغم ذلك حظي برنامج خواطر للإعلامي أحمد الشقيري إشادة عربية جمة لمدى أصالة محتواه المطروح، الذي أعتمد فيه الشقيري على المدة الزمنية القصيرة لاختزال الأهداف السامية والمعاني المدروسة، ومحاولة منه لدمج المحتوى الهادف بالمسلي بطريقة جديدة لم تُعهد من البرامج الهادفة، وفي ذلك مضمون واضح بمدى أهمية أصالة وعمق المحتوى المراد إيصاله، كما أوضح (عكاشة، 2007، ص 59) في حديثه عن أهمية أصالة الأفكار بقوله "إن في ميدان حقوق المؤلف كلمة الإبداع لا تعني إنتاج جديد ويمكن أن تكون الأفكار المستعملة في المصنف القديم ويكفي أن يتميز المصنف عن المصنفات التي سبقته لكي تكون له أصالة".

نهاية لم تخطو الحضارة الإنسانية هذه الخطى إلا باستنادها على خطى من كانوا قبلها فالاستلهام هو ما تماشت عليه أفكار البشر وهو الطريق الأول نحو فكر جديد.

قائمة المراجع

عكاشة، م. (2007). حقوق المؤلف على ضوء القانون الجزائري الجديد. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية جامعة الجزائر.